تفسير إبن كثير

إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا

(إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) أي : إنما نفعل هذا لعل االله أن يرحمنا ويتلقانا بلطفه في اليوم العبوس القمطرير .قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس (عبوسا) ضيقا ، (قمطريرا) طويلا .وقال عكرمة وغيره ، عنه ، في قوله : (يوما عبوسا قمطريرا) أي : يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران .وقال مجاهد : (عبوسا) العابس الشفتين ، (قمطريرا) قال : تقبيض الوجه بالبسور .وقال سعيد بن جبير وقتادة : تعبس فيه الوجوه من الهول ، (قمطريرا) تقليص الجبين وما بين العينين ، من الهول .وقال ابن زيد : العبوس : الشر . والقمطرير : الشديد .وأوضح العبارات وأجلاها وأحلاها ، وأعلاها وأولاها - قول ابن عباس ، رضي االله عنه .قال ابن جرير : والقمطرير هو : الشديد ; يقال : هو يوم قمطرير ويوم قماطر ، ويوم عصيب وعصبصب ، وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا ، وذلك أشد الأيام وأطولها في البلاء والشدة ، ومنه قول بعضهم :بني عمنا ، هل تذكرون بلاءنا ؟ عليكم إذا ما كان يوم قماطر